المقاومة والمجلس الكنسي العالمي

لقد نجحت المقاومة الفلسطينية عن طريق نضالها وطرحها التقدمي الانساني في الوصول الى قطاعات واسعة من الرأي العالمي حتى ان بعض الاوساط الليبرالية الغربية بدأت تتفهم عدالة القضية الفلسطينية . وطبعا ان التفهم شيء والمواقف شيء آخر . وتخطىء العقلية الليبرالية العربية خطأ فادحا اذ تتوهم ان مجرد تفهم قضية يؤدي الى اتخاذ الموقف « الصحيح » متجاهلة بذلك حقيقة التناقضات والصراعات بين مختلف الانظمة والطبقات ..ومن هذا المنطلق نرى ان الاتصال بالقطاعات الليبرالية وتفهيمها عدالة قضيتنا وكفاحنا ليس بدون جدوى شرط ان نضع هذه الاتصالات في مرتبة دنيا على سلم الاولويات لنشاطاتنا السياسية والاعلامية وان نعي ان مثل هذا النشاط ما هو الا مجرد تشويش في معسكر الخصم .

لقد سجلت المقاومة نجاحا ملموسا في علاقاتها مع الاوساط الكنسية في العالم . فالندوة العالمية للمسيحيين من اجل فلسطين (بيروت ايار ١٩٧٠) جمعت اكثر الفئات المسيحية تقدما واتخذت مواقف مساندة صريحة . وتقوم اللجان الوطنية المختلفة المنبثقة عن تلك الندوة بنشاطات اعلامية هامة . وبالاضافة الى علاقة المقاومة بهذه اللجان فقد تمت اتصالات عدة بين المقاومة وبين مجلس الكنائس العالمي (جنيف) الذي يجمع الطوائف البروتستانتية والارثوذكسية في العالم . ففي آب ١٩٦٩ اعلن المجلس ان الدول الكبرى بخلقها اسرائيل ارتكبت ظلما فادحا في حق عرب فلسطين. وفي عام ١٩٦٩ تبنى مجلس الكنائس العالمي برنامجا لمكافحة العنصرية في العالم وخصص مساعدات مالية لعدة حركات تحرر مما اثار ضجة في بعض الاوساط الكنسية في الغرب ، غير ان اجتماع اللجنة المركزية للمجلس في اديس ابابا (يناير ١٩٧١) اقر هذه المساعدات (٢٠٠ الف دولار) للمنظمات المناضلة ضد العنصرية ، كما اقر المجلس في ٩ ايلول في صوفيا ٢٠٠ الف دولار اخرى للكفاح ضد العنصرية . وللاسف لم تقم المقاومة بالجهد اللازم لكي تكون المقاومة الفلسطينية من بين المنظمات المستلمة هذه المساعدات الرمزية ولتحصل بذلك على اعتراف قطاع هام من الرأي العالمي بعنصرية عدونا الصهيوني . وفي ايار ١٩٧١ وبعد اتصالات تمهيدية زار يوجين بليك الامين العام للمجلس الكنائسي العالمي الجزائر واجتمع بالرئيس هواري بومدين وبممثلين عن المقاومة . واصدر بليك عقب اجتماعه ببومدين بلاغا ايد فيه نضال الشعب الفلسطيني من اجل استعادة حقوقه .

وبالتعاون مع لجنة الجزائر لنصرة فلسطين رتبت اتصالات للمقاومة مع أوساط كنسية امريكية صيف ١٩٧١، كما رتب لقاء في اوكتوبر ١٩٧١ بين المجلس الكنسي الوطني في الولايات المتحدة (من اهم الاعضاء في المجلس العالمي) ووفد من المقاومة . وقد تم اللقاء في نيويورك . وابدى اعضاء المجلس في اجتماعاتهم ومناقشاتهم مع اعضاء الوفد الفلسطيني تفهما للقضية واعتبروا دعوة وفد منظمة التحرير الفلسطينية بحد ذاته موقفا . ورتبت زيارة الوفد الفلسطيني الى مينابوليس لحضور مؤتمر لاكبر الطوائف البروتستانتية في أمريكا (الميثوديست) . ومع وجود فئات معارضة لدعوة وفد المقاومة الا ان الدعوة تمت، وبعد عرض الوفد للقضية ومناقشتها في المؤتمر اعرب بعض الزعماء الذين كانوا يعارضون دعوة المقاومة عن تغيير موقفهم السابق وتقديرهم لزيارة الوفد وعرضه للقضية . وتعهدت فئات من المؤتمرين ان تواصل مساعيها لشرح القضية على مستوى القاعدة ولحمل المؤتمرات المقبلة على اخذ المواقف المتفهمة .

ح٠م٠